قصة "الفيل" في القرآن الكريم
(دراسة إجتماعية أدبية)

رسالة جامعية

مقدمة لاستيفاء بعض شروط الامتحان
للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S-1)
بكلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها

PERPUSTAKAAN
JAIN SUNAN AMPEL SURABAYA
No. KLAS K A-2007 022 BSA
No. REG : A-2007/BSA/022
ASAL BUKU:
TANGGAL :

قدمتها:
لصفة النحلة
AO١٣٠٣٠٣٠

DEPARTEMEN AGAMA PERPUSTAKAAN SURABAYA

كليـــة الآداب قسم اللغـــة العربية وأدبها
جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية
ســـورابايا

٢٠٠٧

الخطاب الرسمى

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الاسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبر كاته

بعد الاطلاع وملاحظة مايلزم تصحيحه فى هذه الرسالة تحت عنوان دراسة علم الإجتماع الأدبى على قصة "الفيل" فى القرآن الكريم – التى قدمتها الطالبة:

اسم : **لصفة النحلة**

رقم التسجيل : AO١٣٠٣٠٣٠

قسم : اللغة العربية وأدبها

نقدمها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير فى أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأنها مستوفية الشروط كبحث جامعى للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S.١) فى اللغة العربية وأدبها، فتفضلوا بإجراء مناقشتها فى الوقت المناسب.

هذا، وتفضلوا بقبول عظيم الشكر وجليل التقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبر كاته

سورابايا، يولى ٢٠٠٧

المشرفة،

الاستاذة الدكتورة جويرية دحلان الماجستيرة

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة الجامعية أمام مجلس المناقشة فى ١٥ أغسطس ٢٠٠٧.

وقررت بأن صاحبتها ناجحة فيها لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S-١) فى قسم اللغة العربية وأدبها.

أعضاء لجنة المناقشة :

الرئيس : الأستاذة الدكتورة جويرية دحلان الماجستيرة ( )

السيكرتير : أحمد فائزالرشاد الماجستير ( )

المناقش الأول : الدكتور أندوس مصباح المنير الماجستير ( )

المناقش الثانى : الدكتور أندوس فتح الرحيم الماجستير ( )

المشرفة : الأستاذة الدكتورة جويرية دحلان الماجستيرة ( )

سورابايا، ١٥ أغسطس ٢٠٠٧

وافق على هذا القرار

عميد كلية الآداب

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

(الدكتور اندوس مصباح المنير الماجستير)

ABSTRAK

Kisah "al-Fiil" dalam al-Qur'an al-Karim

(Studi Sosiologi Sastra)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

Kadang kita mengatakan bahwa sastra itu merupakan sebuah gambar dari suatu masyarakat tertentu. Kalau kita mulai menganalisanya, kita akan mendapatkan berbagai macam pengertian. Misalnya yang pertama adalah bahwa karya sastra itu dipengaruhi oleh keadaan-keadan sosial, yang kedua adalah bahwa keadaan-keadaan sosial ini disusun – tidak secara langsung – menjadi bagian dari isi karya sastra tersebut.

Ungkapan tersebut memberitahu kita bahwa keberadaan sebuah karya sastra itu tidak muncul dengan sendirinya, tetapi di sana terdapat sebuah refleksi dari kehidupan nyata di dunia ini. Terjadi hubungan timbal balik antara sastra dan kenyataan, yaitu sebuah karya sastra mengambil inspirasi dari berbagai peristiwa dan fenomena sosial dalam sebuah masyarakat, dan terkadang berbagai peristiwa dan fenomena sosial tersebut berubah karena pengaruh dari kisah atau novel sastra yang indah karena di dalamnya berisi fungsi sosial sastra.

Sedangkan sebuah kisah di dalam al-Quran itu tidak hanya (semata-mata) mengandung sebuah nilai seni sastra yang indah saja yang sekedar menyampaikan tema, setting, maupun alur cerita, melainkan (kisah dalam al-Quran itu) merupakan satu dari sekian sarana yang menyampaikan tujuan-tujuan agama. Al-Quran merupakan sebuah kitab dakwah keagamaan dan kisah merupakan salah satu sarana untuk menyampaikan dan menetapkan dakwah tersebut. Salah satu dari sekian kisah-kisah besar al-Quran adalah kisah "al-Fiil".

Kisah "al-Fiil" ini menceritakan tentang suatu peristiwa bersejarah yang benar-benar pernah terjadi di negeri arab pada masa lampau. Peristiwa ini berkaitan dengan para tentara penunggang gajah yang hendak menyerang Ka'bah, tetapi Allah memupuskan rencana mereka dan membinasakannya dengan mengirimkan segerombolan burung yang menghujani mereka dengan bebatuan keras yang membuat diri mereka dan gajah-gajah mereka tak berdaya dan binasa.

Demikianlah penelitian sosiologi sastra ini menerangkan gambar dari cermin sebuah kondisi sosial yang telah direkam dan diceritakan oleh kisah "al-Fiil" di dalam al-Quran.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

PERPUSTAKAAN
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA
No. KLAS
No. REG : A-2007/BSA/022
ASAL BUKU:
TANGGAL :

محتويات الرسالة

صفحة الموضوع ..... أ
الخطاب الرسمى ..... ب
القرار بالقبول ..... ج
الحكمة ..... د
الإهداء ..... ه
التجريد ..... و
كلمة الشكر والتقدير ..... ز
محتويات الرسالة ..... ط
الباب الأول : مقدمة **١**
١. خلفيات ١
٢. قضية أساسية ٣
٣. افتراض علمي ٣
٤. توضيح الموضوع ٣
٥. سبب اختيار الموضوع ٥
٦. الهدف الذى تريد الباحثة الوصول اليه ٦
٧. دراسة سابقة ٦
٨. منهج البحث ٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٩. طريقة البحث ٨

الباب الثانى : قصة الفيل فى القرآن الكريم ٩

(دراسة إجتماعية أدبية)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول: موقف قصة "الفيل" فى القرآن ٩

الفصل الثانى: شرح آياتها ١٠

الفصل الثالث: موقع القصة الحقيقى ١٤

الباب الثالث : دراسة علم الإجتماع الأدبى ٢٢

الفصل الأول: تعريف دراسة علم الإجتماع الأدبى..... ٢٢

الفصل الثانى: غرض الدراسة ٢٩

الفصل الثالث: وظيفة إجتماع الأدب..... ٣١

الباب الرابع : التحليل..... ٣٢

الفصل الأول : صورة المجتمع فى القصة ٣٢

الفصل الثانى :وظيفة إجتماع القصة ٤٣

الباب الخامس: الخاتمة ٤٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ا. الاستنباطات ٤٦

ب. الاقتراحات ٤٧

قائمة المراجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الأول

مقدّمة

DEPARTEMEN AGAMA PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الحمد لله الذى هدى عباده بقصص الغابرين، وجعلها عبرة للتابعين إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، الذى كانت حياته مملوءة بمكارم الأخلاق ومحاسن الصفات، وعلى آله وصحبه الذين اتخذوا سيرته نبراسا لنشر الدين, أمّا بعد.

هذه الرسالة الجامعيّة تحت عنوان " قصة الفيل في القرآن الكريم دراسة إجتماعية أدبية" مقدّمة لإستيفاء بعض شروط الإمتحان لنيل الشهادة الجامعيّة الأولى (S.١) فى كليّة الآداب شُعبة اللغة العربيّة وأدبها بجامعة سونن أمبيل الاسلاميّة الحكوميّة سورابايا.

قبل الوصول إلى الغاية المقصودة خير للباحثة أن تقدم أولا الأمور التالية:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. خلفيات البحث

نقول أحيانا إن الأدب تعبير عن المجتمع. إننا إذا أخذنا فى تحليلها وجدناها تعنى أشياء متعددة؛ أولها مثلا، أن العمل الادبى متأثر بطريقة ما بظروف

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إجتماعية, وثانيها أن هذه الظروف تؤلف- لامحالة- جزأ من مضمون ذلك العمل.[١]

هذه العبارة تعبر لنا بأن كيان الإنتاج الأدبى لا يوجد بنفسه، ولكن هناك إنعكاس من الحياة الحقيقة فى هذه الدنيا. وحدثت فيها علاقة متبادلة بين الأدب و الحقيقة، أى إستلهم الإنتاج الأدبى من الحوادث أو الظواهر الإجتماعية فى المجتمع، وأحيانا تتغير الحوادث أو الظواهر الإجتماعية فى المجتمع بتأثير من القصة أو الرواية الأدبية الرائعة لأن ضمنت فيها وظيفة إجتماع الأدب.

فلذلك ظهرت دراسة علم الإجتماع الأدبى لمعرفة علاقة الأدب بالإجتماع. واهتمت تلك الدراسة بالأدب كجزء من الجمعية الإجتماعية. وأما الغرض من هذه الدراسة فهو لإيجاد صورة كاملة و شاملة عن العلاقة المتبادلة بين الإنتاج و المجتمع.[٢]

وأما القصة فى القرآن فليست عملا فنيا مستقلا فى موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، إنما هى وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية. والقرآن كتاب دعوة دينية والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها.[٣] وإحدى من قصصه العظيمة هى قصة "الفيل".

---

[١] مصطفى ناصف، *دراسة الأدب العربى*، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر)، ص. ٩٥

[٢] ترجم من : Jabrohim, ***Metodologi Penelitian Sastra***, (Yogyakarta: PT Hanindita Graha Widia, ٢٠٠١), ص: ١٦٩.

[٣] سيد قطب، *التصوير الفنى فى القآن*، (القاهرة: دار الشروق، ط. ١٤، ١٩٩٣)، ص: ١٤٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. قضية أساسية

أما القضية الأساسية لهذا الموضوع لابد على الباحثة أن تحللها فهي :

١. ما هي دراسة علم الإجتماع الأدبي؟

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. كيف كانت صورة مجتمع من قصة "الفيل" فى القرآن الكريم؟

٣. افتراض علمي

١. دراسة علم الإجتماع الأدبى هى الدراسة الأدبية التى اهتمت بالأدب و مجتمعه وعلاقة بينهما.

٢. كانت قصة "الفيل" فى القرآن الكريم صورت شؤون المجتمع التى تتعلق بالجيوش الذين يركبون الفيل ويطلق بأصحاب الفيل.

٤. توضيح الموضوع وتحديده

قبل أن تصل الباحثة إلى تحديد الموضوع، فمن المستحسن أن تقدم توضيحة الموضوع من الناحية اللغوية والإصطلاحية:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

— دراسة :

أصلها من كلمة درس – يدرس – دراسة جمعها دراسات ومعناها بحث.[٤]

— علم:

من كلمة علم — يعلم — علم جمعها علوم[٥]

---

[٤] أتابك على و أحمد جهد محضر، *قاموس العصرى عربى – إندونيسى*، (كرابياك: ملتى كريا جيرافيكا، ط. ٨، ٢٠٠٣)، ص. ٨٨٧

[٥] أتابك على و أحمد جهد محضر، *قاموس العصرى* ، ص. ٦٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- الإجتماع:

من كلمة إجتمع – يجتمع [٦]

- الأدبى:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

متعلق بفن الادب.[٧]

- دراسة علم الإجتماع الأدبى:

دراسة الأدب التى إهتمت بالنواحى الإجتماعية لمعرفة صورة واضحة عن العلاقة المتبادلة بين الأديب و العمل و المجتمع.[٨]

- على:

حرف جر مبني على السكون.[٩]

- قصة:

القصة هى وسيلة للتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة تتنأول حادثة واحدة والحوادث الأخرى بترابط سردي ويجب أن تكون لها بداية ونهاية.[١٠]

- الفيل:

الحيوان الذى ركبه الجيوش من اليمن حينما أرادوا أن يهجموا الكعبة.[١١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- فى:

حرف جرّ مبنى على السكون.[١٢]

---

[٦] أتابك على و أحمد جهد محضر، *قاموس العصرى* ، ص. ١٣٢٧

[٧] أتابك على و أحمد جهد محضر، *قاموس العصرى* ، ص. ٦٤

[٨] Jabrohim, ***Metodologi Penelitian Sastra***, (Yogyakarta: PT. Hanindita Graha Widia, 2001), hal. 169.

[٩] على الجارم و مصطفى امين، *النحو الواضيح فى قواعد اللغة العربية*. ج. ١ (مصر: دار المعارف)، ص. ٧٧

[١٠] محمد كامل حسن المحامى، *القرآن والقصة الحديثة*، (دار البحوث العلمية: بلا السنة والمكان)، ص. ٩

[١١] Mahmoed Aziz, ***Sejarah Islam (al-Muchtar)***, (Ponorogo: Darussalam Press, cet. 12, 1995), hal. 12.

[١] جارم و أمين، ج. ١. ص. ٧٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

– القرآن:

مصدر من قرأ – يقرأ بمعنى جمع وضم، والقراءة ضم الحروف والكلمة بعضها إلى بعض فى الترتيل. والقرآن فى الأصل كالقراءة مصدر من قرأ– يقرأ–قرآنا.[١٣]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

– الكريم:

جمعه كرام وكرماء وهو من اسماء الحسنى.[١٤]

والمراد من الموضوع السابق هو أن الباحثة ستحلل قصّة "الفيل" من منظور دراسة علم الإجتماع الأدبى. وتحدد الباحثة هذه الكتابة بصورة المجتمع من تلك القصّة. ولا يتسع البحث إلى ما لا أهمية له فتحدد الباحثة كلامها فى البحث عن قصة "الفيل" فى القرآن الكريم ونظرية علم الإجتماع الأدبى ثم التخليل على القصّة.

٥.سبب اختيار الموضوع

أما الأسباب التي دفعت الباحثة إلى إختيار هذا الموضوع فهي :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ا. إن القرآن الكريم أعظم معجزة النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه قصة عظيمة تتعلق بالحوادث الماضية. فأرادت الباحثة أن تحلل بعض أياته من جهة اللغة والأدب حيث تخصصت الباحثة فيهما.

---

[١٣] لويس معلوف، المنجد، ص. ٦١٧

[١٤] لويس معلوف، المنجد، ص. ٦٨٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. إن دراسة علم الإجتماع الأدبى مهمة لفهم صورة المجتمع التى رويت فى تلك القصة، فأرادت الباحثة أن تستخدمها فى هذا البحث.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٦. الهدف الذى تريد الباحثة الوصول إليه

أما الأهداف الذى أرادت الباحثة الوصول إليه فى هذه الرسالة فهي :

ا. لتفهم دراسة علم الإجتماع الأدبى.

ب. لتفهم قصة "الفيل" بمنظور دراسة علم الإجتماع الأدبى.

ج. تشجيع الباحثة فى تعمق العلوم الأدبية الجديدة.

٧. دراسة سابقة

قد بحثت فى هذا الموضوع الطالبة فى كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، تحت عنوان " *تحليل فى علم اللغة الإجتماعى فى القرآن الكريم*" التى كتبته نور عمرطا سنة ٢٠٠٥. وبحثت فيها عن ناحية إجتماعية فى لغة القرآن. وبحثت أيضا الطالبة الأخرى فى كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، تحت عنوان " *البيئة الإجتماعية الدينية فى سورة الكهف*" التى كتبته *نور عينى سنة ٢٠٠٣*. وبحثت فيها عن موضع القصة. ولكن عنوان هذه الرسالة هى – دراسة علم الإجتماع الأدبى على قصة "الفيل" فى القرآن الكريم –

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأمالفرق بين البحوث السابقة بصدد البحث الذى ستقدم به الباحثة فى هذه الرسالة هو بحثت الباحثة القصة بدراسة علم الإجتماع الأدبى لمعرفة صورة المجتمع التى صورتها القصة عن الفيل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٨.منهج البحث

ا. طريقة جمع المواد

وفى جمع المواد لكتابة هذه الرسالة الجامعية سلكت الباحثة طريقتين :

١. الطريقة المباشرة وهي: أخدت الباحثة المادة مثل آراء العلماء بنفس نصوصهم وعباراتهم دون التغيير ولا تبديل.

٢. الطريقة غير المباشرة وهي: كتبت الباحثة آراء العلماء مع بعض التصريفات والزيادات.

ب. طريقة تحليل المواد، وهي كما يالى

١. المنهج الإستقرائى (Induktif) وهو الإستنباط من النظرية أو القواعد الخاصة وتطبيقها على الحقائق العامة. والمنهج الإستدلالى (Deduktif) وهو الإستنباط من النظرية أو القواعد العامة وتطبيقها على الحقائق الخاصة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. المنهج البيانى: وهي أن تعرض الباحثة المواد على ما أوردها العلماء أو حقائقها ثم تقدم التعليق وآرأها.

٣. المنهج التحليلى: إن إعتمدت الباحثة فى بناء رأيها على طريقة الاستقراء والمقارنة والاستنباط.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٩. طريقة البحث

أما طريقة البحث التى سلكتها الباحثة فى كتابة هذه الرسالة فهي كما يالى:

- الباب الأول (مقدمة) تتألف من خلفيات البحث، وقضية الأساسية، وافتراض علمي، و توضيح الموضوع وتحديده، سبب إختيار الموضوع ، والهدف الذى تريد الباحثة الوصول إليه، دراسة سابقة، و منهج البحث، و طريقة الكتابة.
- الباب الثانى (قصة "الفيل" فى القرآن الكريم) تتكون من ثلاثة فصول. الفصل الأول (موقف قصة "الفيل" فى القرآن)، والفصل الثانى (شرح آياتها)، والفصل الثالث (موقع القصة الحقيقى).
- الباب الثالث (دراسة علم الإجتماع الأدبى) تتكون من ثلاثة فصول. الفصل الأول (تعريف دراسة علم الإجتماع الأدبى)، الثانى (موضوع الدراسة)، والفصل الثالث (وظيفة إجتماع الأدب).
- الباب الرابع (التحليل)، الفصل الأول (صورة المجتمع فى القصة)، والفصل الثانى (وظيفة إجتماع القصة).
- وأخيرا إنتهى البحث فى الباب الخامس (الخاتمة) التى تتكون الاستنباطات والاقتراحات.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثانى

قصة "الفيل" فى القرآن الكريم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول

موقف قصة "الفيل" فى القرآن

نزلت سورة القرآن فى قصة أصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة، ومـــا فعل الله تعالى بهم من إهلا كهم وصرفهم عن البيت وهى ومعروفة.[١٥] وهذه من سورة مكية لأن نزلت قبل الهجرة وتتكون من عشرين كلمة و ستة وتـــسعون حرفا.[١٦]

١. أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ.[١٧]

٢. أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ.[١٨]

٣. وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ.[١٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤. تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ.[٢٠]

٥. فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ.[٢١]

---

[١٥] ابى الحسن على ابن أحمد الوحدى النيسابورى، *اسباب النزول*، (دار الفكر: ١٩٩١)، ص. ٣٠٦

[١٦] ترجم من: Salim Bahreisy dan Saud Bahreisy, ***Terjemahan Singkat Tafsir Ibnu Katsier*** Jilid ٨, (Surabaya: PT Bina Ilmu, ٢٠٠٣), hal. ٣٩١

[١٧] القرآن الكريم، *سورة الفيل*، آية: ١

[١٨] القرآن الكريم، *سورة الفيل*، آية: ٢

[١٩] القرآن الكريم، *سورة الفيل*، آية: ٣

[٢٠] القرآن الكريم، *سورة الفيل*، آية: ٤

[٢١] القرآن الكريم، *سورة الفيل*، آية: ٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثانى

شرح أياتها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذه السورة المكية مقصورة على بيان قصة أصحاب الفيل الذين اعتمدوا على قوتهم ومالهم وقدرتهم على البطش بجيش جرار لا يقهر، ثم أبادهم الله عن بكرة أبيهم، حينما أرادوا هدم الكعبة، بقصف من الحجارة الربانية المعلقة بأرجل طير صغار، وجعلهم كعصف مأكول، أي كبقايا الزرع بعد الحصاد الذي تأكله الماشية، وتعصف به الريح في كل مكان.[٢٢]

وأرادت الباحثة أن تشرح مفردات وجمل أياتها فيما يلى:

١. ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أي تعلم، والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم، وهو إن لم يشهد تلك الواقعة، لكنه شاهد آثارها، وسمع بالتواتر أخبارها، فكأنه رآها، فإنها من الإرهاصات؛ لأنها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول صلى الله عليه وسلم.[٢٣]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. ﴿أَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ أصحاب الفيل العظيم الذي كان اسمه ((محمود)). وهم أبرهة بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي، وجيشه الذين أرادوا هدم الكعبة لصرف الحجاج العرب عن مكة إلى

---

[٢٢] وهبة الزحيلى، *التفسير المنير فى العقيدة و الشريعة والمنهج*، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ج. ٢٩)، ص. ٤٠٣

[٢٣] وهبة الزحيلى، *التفسير المنير* ، ص. ٤٠٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كنيسة بناها أبرهة بصنعاء، وسماها ((القُلّيس)). فحين توجهوا لهدم الكعبة، أرسل الله عليهم ما قصه في هذه السورة. [٢٤]

٣. ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ أي جعل. [٢٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤. ﴿كَيْدَهُمْ﴾ مكرهم أو خداعهم. [٢٦]

٥. ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾ تضييع وإبطال وهلاك وخسارة. [٢٧]

٦. ﴿طَيْرًا﴾ ماطار في الهواء، صغيرا أو كبيرا. [٢٨]

٧. ﴿أَبَابِيلَ﴾ معناها: جماعات في تفرقة؛ أي حلقة حلقة، هي التي يتبع بعضها بعضا، الكثيرة، المختلفة الألوان. قال الفراء وأبو عبيدة: لا واحد لها. وقيل: واحدها: إِبَّال وإِبَّوْل وإِبِّيْل. [٢٩]

٨. ﴿سِجِّيلٍ﴾ وسجيل كلمة فارسية مركبة من كلمتين تفيدان: حجر وطين، أو حجارة ملوثة بالطين. [٣٠]

٩. ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ والعصف: الجاف من ورق الشجر. ووصفه بأنه مأكول: أي فتيت طحين! حين تأكله الحشرات وتمزقه، أو حين يأكله الحيوان فيمضغه ويطحنه! وهي صورة حسية للتمزيق البدني بفعل هذه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٤] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير* ، ص. ٤٠٧

[٢٥] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير* ، ص. ٤٠٧

[٢٦] أتابك علي و أحمد زهدي محضر، *قاموس كرابيك "العصري": عربي - إندونيسي*، (كربيك: ملتي كريا جرافكا، ط. ٨، ٢٠٠٣)، ص. ١٥٢٨

[٢٧] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*.....، ص. ٤٠٧

[٢٨] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير* ، ص. ٤٠٧

[٢٩] محمد بن أبي بكر الرازي، *تفسير الرازي*، (بيروت: دار الفكر المعاصر، مجهول السنة)،

[٣٠] سيد قطب، *في ظلال القرآن*، (دار الشروق: مجلد ٦)، ص. ٣٩٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأحجار التي رمتهم بها جماعات الطير. ولا ضرورة لتأويلها بأنها تصوير لحال هلاكهم بمرض الجدري أو الحصبة. [٣١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ وهو سؤال للتعجيب من الحادث، والتنبيه إلى دلالته العظيمة. [٣٢] ألم تعلم علم اليقين، وكأنك شاهدت الواقعة، بما صنع ربك العظيم القدير بأصحاب الفيل، حيث دمرهم الله، وحمى بيته الحرام، أفلا يجدر بقومك أن يؤمنوا بالله؟! وقد شاهد أناس منهم الواقعة، حيث أقبل قوم من النصارى الأحباش الذين ملكوا اليمن، إلى الحجاز، يريدون تخريب الكعبة، فلما قربوا من مكة، وأرادوا دخولها، أرسل الله عليهم جماعات من الطيور محملة بحجارة، ألقوها عليهم، فأهلكتهم. [٣٣]

ثم أكمل القصة بعد هذا المطلع في صورة الاستفهام التقريري كذلك ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ أي ألم يضل مكرهم فلا يبلغ هدفه وغايته، شأن من يضل الطريق فلا يصل إلى ما يبتغيه.. ولعله كان بهذا يذكر قريشا بنعمته عليهم في حماية هذا البيت وصيانته، في الوقت الذي عجزوا هم عن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الوقوف في وجه أصحاب الفيل الأقوياء. لعلهم بهذه الذكرى يستحون من جحود الله الذي تقدمت يده عليهم في ضعفهم وعجزهم، كما يطامنون من اغترارهم بقوتهم اليوم في مواجهة محمد – صلى الله عليه وسلم – والقلة المؤمنة.

---

[٣١] سيد قطب، *في ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٩

[٣٢] سيد قطب، *في ظلال القرآن*،.....، ص. ٣٩٧٩

[٣٣] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*.....، ص. ٤٠٧ - ٤٠٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

معه. فقد حطم الله الأقوياء حينما شاءوا الاعتداء على بيته وحرمته، فلعله يحطم الأقوياء الذين يقفون لرسوله ودعوته.[٣٤]

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ . تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ. فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ أي وبعث الله عليهم جماعات متفرقة من الطيور السود، جاءت من قبل البحر فوجا فوجا، مع كل طائر ثلاثة أحجار: حجران في رجليه، وحجر في منقاره، لايصيب شيئا إلا دمره وهشمه.

وهي حجارة صغيرة من طين متحجر، كالحمصة وفوق العدسة، فإذا أصاب أحدهم حجر منها، خرج به الجدري أو الحصبة، حتى هلكوا. فجعلهم فضلات وبقايا مثل ورق الزرع أو الشجر إذا أكلته الدواب، ثم راثته، فأهلكهم جميعا.[٣٥]

وخلاصة شرح الآيآت هى: تبين هذه السورة الحادثة التاريخية التى قد وقعت فى الزمان الماضى. والحادثة هى عن أصحاب الفيل الذين أرادوا أن يهجموا الكعبة ولكن الله هلك كيدهم هذا بإرسال جماعة من الطيور الكثيرة والمتعددة لحمية الكعبة من عمل فسادهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٣٤] سيد قطب، *فى ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٩
[٣٥] وهبة الزحيلى، *التفسير المنير*.....، ص. ٤٠٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثالث

موقع القصة الحقيقى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أخرج البخاري أنه: ((لما أطل رسول الله صلى الله عليه وسلم يو الحديبية على الثنية التي تهبط به على قريش، بركت ناقته، فزجروها، فألحت، فقالوا: خلأت القصواء، أي حرنت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماخلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل)). ثم قال: والذي نفسي بيده، لايألوني اليوم خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أجبتهم إليها، ثم زجرها, فقامت)).

وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: ((إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنه قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، ألا فيبلغ الشاهد الغائب)).[٣٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فالحادث كان معروفا للعرب ومشهورا عندهم، حتى لقد جعلوه مبتدأ تاريخ. يقولون حدث كذا عام الفيل، وحدث كذا قبل عام الفيل بعامين، وحدث كذا بعد عام الفيل بعشر سنوات.. والمشهور أن مولد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان في عام الفيل ذاته. ولعل ذلك من بدائع الموافقات الإلهية المقدرة![٣٧]

---

[٣٦] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*.....، ص. ٤٠٨ - ٤٠٩

[٣٧] سيد قطب، *في ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وهنا أضواء من التاريخ على قصة أصحاب الفيل. كان على اليمن قائد من قبل أصحمة النجاشي (ملك الحبشة) واسمه برهة بن الصباح الأشرم جد النجاشي الذي عاصر النبي صلى الله عليه وسلم قد بنى كنيسة عظيمة سماها ((القليس)) ليصرف إليها حج العرب، فقام رجل من كنانة وتغوط فيها ليلا، فأغضبه ذلك، وأقسم ليهدمن الكعبة، مستغلا هذا الحادث، ومريدا في الواقع فتح مكة لربط اليمن ببلاد الشام، وتوسيع بلاد النصرانية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فجهز جيشا عظيما، مصحوبا بفيلة كثيرة كثيرة قيل: اثنا عشر، وقيل: ألف، ريادة في الإرهاب والتخويف، وسار حتى وصل إلى ((المغمس)) موضع قرب مكة، فأرسل إلى أهل مكة يخبرهم أنه لم يأت لحربهم، وإنما جاء لهدم الكعبة، فاستعظموا الأمر، وفزعوا له، وأرادوا محاربته، فرأوا ألا طاقة لهم بأبرهة وجنوده، واعتصموا بالجبال ينظرون ماذا يحدث، واثقين بأن للبيت ربا يحميه.

ولما اقترب الجيش من مكة أمر أبرهة بنهب أموال العرب، وكان فيها إبل لعبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم، فاستاقها الجند، وكان عددها مئتي بعير، وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة وأمره أن يأتيه بأشرف قريش وأن يخبره أن الملك لم يجئ لقتالكم إلا أن تصدوه عن البيت، فجاء جناطة, فدلوه على عبد المطلب بن هاشم، وبلغه عن أبرهة ماقال، فقال له عبد المطلب: والله مايريد حبه، ومالنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله ابراهيم، فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه، وإن يخلي بينه وبينه، فوالله ما عندنا دفع عنه، فقال له حناطة: فاذهب معي إليه، فذهب معه، فلما رآه أبرهة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اجله، وكان عبد المطلب رجلا جسيما حسن المنظر، فنزل أبرهة عن سريره، وأجلسه معه على البساط، وسأله عن حاجته، فقال: حاجتي أن يرد علي الملك مئتي بعير أصابها لي.[٣٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فتعجب أبرهة، وقال: أتكلمني في مئتي بعير أصبتها لك، وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك، قد جئت لهدمه، لا تكلمني فيه؟!

فقال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا سينعه عنك، قال: ماكان ليمتنع مني، قال: أنت وذاك. وكان قد عرض عبد المطلب ومن معه من أشراف العرب على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عن البيت، فأبى عليهم، ورد أبرهة على عبد المطلب إبله، ثم رجع وأتى باب البيت ومعه نفر من قريش، وأخذوا بحلقة باب الكعبة يدعون الله، ويستنصرونه على أبرهة وجنده.

ثم زحف الجيش نحو اليت ودخلوا مكة، وكان معه فيل عظيم اسمه ((محمود)) كلما وجهوه إلى جهة الحرم، برك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى جهة اليمن أو إلى سائر الجهات هرول.

وفي اليوم التالي وبينما عبد المطلب يدعو، التفت، فإذا هو بطير من نحو

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اليمن جهة البحر، فقال: والله إنها لطير غريبة، ماهي بنجدية ولا تهامية. وكان مع كل طائر أحجار تحملها بمنافيرها وأرجلها، فألقتها عليهم، لاتصيب منهم أحدا إلا هلك. وفر الجيش هاربين نحو اليمن، يتساقطون في الطريق، وأصيب

---

[٣٨] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*.....، ص. ٤٠٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أبرهة في جسده، وبدأت أنامله تسقط أنملة أنملة، ولحمه يتساقط، حتى قدموا به ((صنعاء)) فمات شر ميتة.[٣٩]

ها هو ذا الترتيب الزمنى لأحداث قصة أصحاب الفيل على وجه الإيجـــاز
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
والإختصار والتقريب.

أبرهة يقول للنجاشى إنى سأبنى لك كنيسة بأرض اليمن لم يبن قبلها مثلها فشرع فى بناء كنيسة هئلة بصنعاء رفيعة البناء عالية الفناء مزخرته الأرجاء سمتها العرب القليس لارتفاعها لأن الناظر إليها تكاد تسقط قلنسوته عن رأســـه مـــن ارتفاع بنائها، وعزم ابرهة الاشرم على أن يصرف حج العرب إليها كما يحج إلى الكعبة بمكة ونادى بذلك فى مملكته فكرهت العرب العدنانية والقحطانية ذلـــك وغضبت قريش لذلك غضبا شديد حتى قصدها بعضهم وتوصل إلى أن دخلـــها ليلا فأحدث فيها فلما رأى السدنة ذلك الحدث رفعوا أمره إلى ملكهم أبرهـــة وقالوا له إنما صنع هذا بعض قريش غضبا لبيتهم الذ ضاهيت هذا به فأقسم أبرهة ليسيرن إلى بيت مكة وليخربنه حجرا حجرا. وذكر مقاتل بن سلمان أن فتية من قريش دخلوها فأججوا فيها نارا وكان يوما فيه هواء شديد فاحترقت وسقطت
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
إلى الأرض فتأهب أبرهة لذلك وصار فى جيش كثيف لئلا يصده أحـــد عنـــه واستصحب معه فيلا عظيما كبير الجثة لم ير مثله يقال له محمود وكان قد بعثه إليه النجاشى ملك الحبشة لذلك ويقال كان معه أيضا ثمانية أفيال وقيل اثنا عشر

[٣٩] وهبة الزحيلى، *التفسير المنير*.....، ص. ٤٠٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فيلا غيره فالله أعلم، يعنى ليهدم به الكعبة بأن يجعل المسلاسل فى الأركان وتوضع فى عنق الفيل ثم يزجر ليلقى الحائط جملة واحدة. [٤٠]

عندئذ صح عزم ((أبرهة)) على هدم الكعبة ليصرف الناس عنها؛ وقاد

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

جيشا جرارا تصاحبه الفيلة، وفي مقدمتها فيل عظيم ذو شهرة خاصة عندهم. فتسامع العرب به وبقصده. وعز عليهم أن يتوجه لهدم كعبتهم. فوقف في طريقه رجل من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر، فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن البيت الحرام، فأجابه إلى ذلك من أجابه. ثم عرض له فقاتله، ولكنه هزم وأخذه أبرهة أسيرا. [٤١]

ثم وقف له في الطريق كذلك نفيل ابن حبيب الخشعمي في قبيلتين من العرب ومعهما عرب كثير، فهزمهم كذلك واسر نفيلا، الذي قبل أن يكون دليله في أرض العرب.

حتى إذا مر بالطائف خرج إليه رجال من ثقيف فقالوا له: إن البيت الذي يقصده ليس عندهم إنما هو في مكة. وذلك ليدفعوه عن بيتهم الذي بنوه للات! وبعثوا معه من يدله على الكعبة!

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فلما كان أبرهة بالمغمس بين الطائف ومكة، بعث قائدا من قواده حتى انتهى إلى مكة فساق إليه أموال تهامة من قريش وغيرهم، فأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها. فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله. ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك.

---

[٤٠] أبو الفداء الحافظ إبن كثير الدمشقى، *تفسير القرآن لعظيم*، (بيروت: المكتبة العلمية، ج. ٤، مجهول السنة)، ص. ٥٢٠

[٤١] سيد قطب، *فى ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وبعث أبرهة رسولا إلى مكة يسأل عن سيد هذا البلد، ويبلغه أن الملك لم يأت لحربهم وإنما جاء لهدم هذا البيت، فإن لم يتعرضوا له فلا حاجة له في دمائهم! فإذا كان سيد البلد لا يريد الحرب جاء به إلى الملك.. فلما كلم عبد المطلب فيما جاء به قال له: والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة. هذا بيت الله الحرام. وبيت خليله إبراهيم عليه السلام.. فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه، وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه، فانطلق إلى أبرهة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قال ابن إسحاق: وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم. فلما رآه أبرهة أجله وأعظمه، وأكرمه عن أن يجلسه تحته، وكره أن تره الحبشة يجلس معه على سرير ملكه. فنزل أبرهة عن سريره، فجلس على بساطه وأجلسه معه إلى جانبه. ثم قال لترجمانه: قل له: ما حاجتك؟ فقال: حاجتي أن يرد على الملك مائتي بعير أصابها لي. فلما قال ذلك، قال أبرهة لترجمانه؛ قل له: قد كنت أعجبتني جين رأيتك، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني! أتكلمني في مئتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه؟ قال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل. وإن للبيت ربا سيمنعه. قال: ما كان ليمتنع مني. قال: أنت وذاك! .. فرد عليه إبله.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة، والتحرز في شعف الجبال. ثم قام فأخذ بحلقة باب الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه.[٤٢]

---

[٤٢] سيد قطب، *في ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فأما أبرهة فوجه جيشه وفيله لما جاء له. فبرك الفيل دون مكة لا يدخلها، وجهدوا في حمله على اقتحامها فلم يفلحوا. وهذه الحادثة ثابتة بقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم الجديبية حين بركت ناقته القصواء دون مكـــة، فقالوا: خلأت القصواء (أي حرنت) فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ((ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل ..)) وفي الصحيحين أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال يوم فتح مكة: ((إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنه قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، ألا فليبلغ الشاهد الغائب))، فهي حادثة ثابتة أنه قد حـــبس الفيل عن مكة في يوم الفيل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم كان ما أراده الله من إهلاك الجيش وقائده، فأرسل عليهم جماعات من الطير تحصبهم بحجارة من طين وحجر، فتركتهم كأوراق الشجر الجافة الممزقة. كما يحكي عنهم القرآن الكريم.. وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهـــم يسقط أملة أنملة، حتى قدموا به صنعاء، فما مات حتى انشق صدره عن قلبه كما تقول الروايات.[٤٣]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتختلف الروايات هنا في تحديد نوع هذه الجماعات من الطير، وأشكالها، وأحجامها، وأحجام هذه الحجارة ونوعها وكيفية فعلها. كما أن بعضها يروي أن الجدري والحصبة ظهرا في هذا العام في مكة.

ويرى الذين يميلون إلى تضييق نطاق الخوارق والغيبيات، وإلى رؤية السنن الكونية المألوفة تعمل عملها، أن تفسير الحادث بوقوع وباء الجدري والحـــصبة

[٤٣] سيد قطب، *في ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أقرب وأولى. وأن الطير قد تكون هي الذباب والبعوض التي تحمل الميكروبات، فالطير هو كل ما يطير.

قال الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في تفسيره للسورة في جزء عم:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

((وفي اليوم الثاني فشا في جند الجيش داء الجدري والحصبة.. قال عكرمة: وهو أول جدري ظهر ببلاد العرب. وقال يعقوب بن عتبة فيما حدث: إن أول ما رؤيت الحصبة والجدري ببلاد العرب ذلك العام. وقد فعل الوباء بأجسامهم ما يندر وقوع مثله. فكان لحمهم يتناثر ويتساقط فذعر الجيش وصاحبه وولوا هاربين. وأصيب الحبش، ولم يزل يسقط لحمه قطعة قطعة، وأنملة أنملة حتى انصدع صدره ومات في صنعاء.

((هذا ما اتفقت عليه الروايات، ويصح الاعتقاد به. وقد بينت لنا هذه السورة الكريمة أن ذلك الجدري أو تلك الحصبة نشأت من حجارة يابسة سقطت على أفراد الجيش بواسطة فرق عظيمة من الطير مما يرسله الله مع الريح.

(فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطير من جنس البعوض أو الذباب الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض، وأن تكون هذه الحجارة من الطين المسموم اليابس

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الذي تحمله الرياح فيعلق بأرجل هذه الحيوانات، فإذا اتصل بجسد دخل في مسامه، فأثار فيه تلك القروح التي تنتهي بإفساد الجسم وتساقط لحمه. وأن كثيرا من هذه الطيور الضعيفة يعد من أعظم جنود الله في إهلاك من يريد إهلاكه من البشر، وأن هذا الحيوان الصغير – الذي يسمونه الآن بالمكروب. [٤٤]

[٤٤] سيد قطب، *في ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وخلاصة من موقع القصة الحقيقي هى: أن قصة أصحاب الفيـــل وهـــى تؤخد من حادثة حقيقة فى تاريخ العرب حين ذاك. ودليل عن حقيقة هذه القصة تعبر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رواية ألسنة أصحابه الكريمـــة والصحيحة وهناك أيضا الأرآء فى منظور هذه الحادثة بطريقة تفسير أحوال زمان تاريخها مثل قول الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في تفسيره لهذه لسورة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثالث

دراسة علم الإجتماع الأدبى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول

تعريف دراسة علم الإجتماع الأدبى

علم الإجتماع الأدبى هو العلم الذى يتصل بعلم آخر يعنى بين علم الإجتماع و الأدب.[٤٥] شيئ مهم من هذا العلم هو يساعد لنظر إلى فهم حياة الناس.

كان علم الاجتماع لغة هى تتكون من اصل الكلمة Sosio و Society. بمعنى المجتمع، ومن كلمة logi أو logos بمعنى العلم. علم الإجتماع أو علم المجتمع هو العلم عن المجتمع أو حياة المجتمع. والمجتمع هو الجمعية التى تتصل الناس فيها بعضها ببعض.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

رأى Selo Sumarjan إن علم الاجتماع هو العلم الذى تنظر إلى تركيب الاجتماع وعمليته. وحدد Swingewood أنه دراسة علمية موضوعية عن الناس فى مجتمعه ودراسة عن جمعيات الاجتماع وعمليتها.[٤٦]

---

[٤٥] ترجم من : Eka Rini Saraswati, ***Sosiologi Sastra: Sebuah Pemahaman Awal***, (Malang: UMM Press, ٢٠٠٣), hal. ١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومنهج الادب الذى إهتم بتواحى المجتمع يطلق بإجتماع الادب. واهتم هذا المنهج الادب كمؤسسة الإجتماع أو العمل الذى ابتكره الاديب كجزء من مجتمعه.وفى الغرب السعى لأداء طريقة إجتماعية على الادب قد مر زمانا طويلا يأقل وأوسع مجال.[٤٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أتى المنطق عن دراسة علم الاجتماع الادبى من Glickberg

"all literature, however fantastic or mystical in content, is animated by a profound social concern and this is true or even the most flagran nihilistic work.

هذه العبارة تعبر كمثل اى شيئ كان شكلا من الادب يعنى (خياليا أو خرافيا) لايخلع اهتمامه ظواهر الاجتماع. ريادة من تلك العبارة كان الادب مازال يظهر الحوادث التى وقعت فى المجتمع.

كان علم الاجتماع الادبى فرعا من دراسة ادبية تأملى. اكثر دارسين يرغبون فى هذه الدراسة لأنهم يريدون ان يلاحظوا الادب وينظروه كمرآة حياة المجتمع. ورأيهم الأساسى هو إن الادب لايولد من الخال. إن حياة الإجتماع ان تسبب يولد انتاج الادب، وكان ذلك الانتاج ناجحا اذا كان قادرا فى تصوير زمانه.[٤٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٤٦] ترجم من : Eka Rini Saraswati, ***Sosiologi Sastra: Sebuah Pemahaman Awal***, (Malang: UMM Press, ٢٠٠٣), hal. ٢

[٤٧] ترجم من: Jabrohim, ***Metodologi Penelitian Sastra***, (Yogyakarta: PT. Hanindita Graha Widia, ٢٠٠١), hal. ١٦٧

[٤٨] ترجم من: Suwardi Endaswara, ***Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori dan Aplikasi***, (Yogyakarta: Pustaka Widyatama, cet. ٣, ٢٠٠٦), hal. ٧٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لو كان حضور علم الاجتماع الادبى حديثا لكن حصل ألوفا من الدراسة، ولاسيما فى الجامعة أو تكون مادة الدراسة فيها. شيئ مهم من هذه الدراسة هو فكرة عن المرآة. إن الادب ليس تصويرا من الحقيقة فقط بل هو من تفسير تلك الحقيقة ايضا.[٤٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

علم الاجتماع الادبى هو الدراسة التى تلاحظ احوال الناس ومسائله. لأن أكثر من الادب يظهر عن كفاح الناس فى إتيان أو تقدير مستقبله وصور هذا بالخيال والشعور والذوق. ويظهر من هذا الرأي أن كفاح حياة الناس مازال ان يزين نص الادب.

رأى Laurenson و Swingewood هناك ثلاثة ارسام منظورية تتعلق بعلم الاجتماعية الادبية يعنى:

١. الدراسة التى تنظر العمل الادبى كالوثيقة الاجتماعية، اثرا وتصديرا من احوال زمانه.
٢. الدراسة التى تظهر الادب كالمرآة من احوال إجتماع مؤلفه.
٣. الدراسة التى تتلقف الادب كالإيضاح من حوادث تاريخية واحول الاجتماع والثقافة.[٥٠]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٤٩] ترجم من: Suwardi Endaswara, ***Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori dan Aplikasi***, (Yogyakarta: Pustaka Widyatama, cet. ٣, ٢٠٠٦), hal. ٧٨

[٥٠] ترجم من: Suwardi Endaswara, ***Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori dan Aplikasi***, (Yogyakarta: Pustaka Widyatama, cet. ٣, ٢٠٠٦), hal. ٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اذا غرض الدراسة لإيجاد حقائق تاريخ المجتمع فى الزمان الماضى، ويطابق هذه الدراسة بالمنظور الثالث.

كان Hippolyte Taine مؤسسا لعلم الاجتماع الأدبى الحديث. وهو يؤسس علمية علم الاجتماع الادبى اى اذا إستخدم اسسا علمية فى دراسته. لأن الادب هو امر واقع يمكن تفسيره إلى أشياء كثيرة ومتنوعة وأما تقدير حقيقتها لايسأوى بالعلمية الخالصة. والأشياء المهمة لهذه الدراسة هى إستطاع الادب ان يظهر ثلاثة اشياء:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. جنس.
٢. نقطة محددة فى الزمان.
٣. بيئة.

استطاع علم الاجتماع الادبى يحلِّل الادب على الأقل من أحد هذا رسم منظوري:

١. من ناحية نص الادب يعنى التحليل عن صورة حياة المجتمع.
٢. حياة المؤلف يعنى التحليل عن حياة المؤلف وموقفه أو مرتبته فى الاجتماع.
٣. تنأول القارئ يعنى التحليل عن المجتمع الذى قرأ نص الادب.[٥١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٥١] ترجم من: Suwardi Endaswara, ***Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori dan Aplikasi***, (Yogyakarta: Pustaka Widyatama, cet. ٣, ٢٠٠٦), hal. ٨٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وهناك ارآء من متخصصين فى الأدب عن العلاقة بين علم الاجتماع والادب:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. I an Watt

قال I an Watt هناك الاشياء التى تدرس فى علم الاجتماع الادبى منها:

أ- حالة إجتماع الاديب: يعنى كيف إشتغل الاديب لكسب عيشه.

ب- الادب كمرآة المجتمع: يعنى يمكن الادب ان يصور المجتمع، وعرض حقائق حياة الاجتماع.

ج- نوع الادب.

د- الادب الذى عرض حالة المجتمع الشاملة والدقيقة.[٥٢]

٢. Warren و Wellek

رأى Wellek و Warren أن علم الاجتماع الادبى يضمن علم اجتماع المؤلف فى ابتكار العمل الادبى مثل كسب عيشه وخلفياته الإجتماعية ومكانة المؤلف واديوليجيه وكل ما يؤثر تأليفه.

يمكن خلفيات مؤلفى الادب تتكون من الموظف أو الطبيب أو الغانى أو مبتنى البناء وغير ذلك، ومن أين يجد المؤلف مصدر إقتصاده.

---

[٥٢] ترجم من : Eka Rini Saraswati, ***Sosiologi Sastra*****.....,** hal. ١١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

رأى Wellek و Werren ان علم الإجتماع عن العمل الأدبى يشمل من متن العمل الادبى والغرض من ذلك المتن الذى يتعلق بالمشكلة الاجتماعية. هناك مناهج لدراسة هذه المادة هى:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ) دراسة العمل الادبى كوثيق إجتماعى.

ب) كان العمل الادبى أستخدم لتحليل إختصار تاريخ الإجتماع.

ج) الكشف عن انواع الاجتماع.[٥٣]

٣. Garbstein

عند فكرة Garbstein ان علم الإجتماع الادبى تدرس عن:

أ) صلة العمل الادبى بالثقافة والحضارة.

ب) طريقة كتابة العمل الادبى.

ج) نتيجة العمل الادبى تدور على مرور الزمان.[٥٤]

وأما خلاصة دراسة علم الإجتماع الأدبى فهى: دراسة عن حقائق الحياة الإجتماعية وراء الأدب أو القصة الأدبية إما من حقيقة حياة المؤلف أو القارئ أو المجتمع. وفائدة هذا النظر لمعرفة صورة المجتمع التى صورت فى القصة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٥٣] ترجم من : ١٦ - ١٢ Eka Rini Saraswati, ***Sosiologi Sastra*****.....,** hal.

[٥٤] ترجم من : ١٦ - ١٢ Eka Rini Saraswati, ***Sosiologi Sastra*****.....,** hal.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثانى
غرض الدراسة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما الأغراض من دراسة علم الاجتماع الادبى هى:

١. وظيفة الادب للإجتماع.

أن تبين الباحثة هذه المادة فيما بعد فى الفصل التالى.

٢. انتاج وتسويق الادب

هذه الدراسة تتعلق بدار النشر، والقارئ والمؤلف، تقدر فيها اسباب الاجتماع التى تؤثر الادب مثل إقتصاد المجتمع، وفرقة الاجتماع والمنشأة وغير ذلك.[٥٥]

٣. الأدب كمرآة مجتمعه.

يعنى نظرة أن كل العمل الادبى يصور مجتمعه وزمانه أغلب تقديين من الجامعة يتمسكون هذه النطرة، لانهم يعملون دراستهم للرسالة الجامعية أو الدراسة الصغيرة. تلك الدراسة تكشف العمل الادبى المعين ولاسيما قصة أو رواية الادب للمؤلف المشهور أو لنظر إلى تصوير المجتمع فيها.[٥٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٥٥] ترجم من: Suwardi Endaswara, ***Metodologi***....., , hal. ٨٣

[٥٦] ترجم من: Suwardi Endaswara, ***Metodologi***....., , hal. ٨٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لاشك بأن الشاعر أو الفنان فى الحقيقة هم يعيشون فى المكان أو الزمان المعين ويشتركون فيه بأنواع المشكلة دائما. إن المكان والزمان فى الواقع هو المجتمع أو حالة الإجتماع. والمراد بهذا أن الادب لايقيم بنفسه ولكن يربط قويا بحالة البيئة حيث إبتكر فيها العمل الادبى.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تلك العبارة تشير إلينا بأن الشاعر فى الحقيقة جزء من المجتمع، فلذلك أنه يربط بمكانة الإجتماع المعينة. هاهو السبب ينظر الادب كمؤسسة الاجتماع التى استخدمت وسيلة اللغة. واللغة من إنتاج الإجتماع كنظام العلامة البرئ اظهر الادب صورة الحياة، وتلك الحياة هى حقيقة الاجتماع.

الغرض العام من دراسة علم الاجتماع الادبى هو لإيجاد صورة كاملة وشاملة عن علاقة متبادلة بين الاديب، والعمل والمجتمع. الصورة الواضحة من هذه العلاقة مهمة جدا لزيادة التفهيم والتقدير لذلك الادب نفسه.[٥٧]

وأما الخلاصة من غرض دراسة علم الإجتماعى الأدبى فهى: لمعرفة حقائق الإجتماع من حياة المؤلف أو القارئ أو تاريخ و أحوال المجتمع التى صورت فى القصة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٥٧] ترجم من: Jabrohim, ***Metodologi*** ....., hal. ١٦٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثالث
وظيفة إجتماع الأدب

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وظيفة الإجتماع من الادب يمكن فهمها بالأسئلة الاتية؛ كم أوسع حد من علاقة قيمة الادب بقيمة الاجتماع؟ وكم أوسع حد من قيمة الإجتاع التى تؤثر قيمة الادب؟ وينبغى باهتمام ثلاثة اشياء هى:

١. هناك رأي بأن الادب نفس درجة بكتب الانبياء بمعنى ان وظيفة الادب لإصلاح المجتمع.
٢. هناك رأي آخر بأن الادب لإقتناع قارئه فقط.
٣. هناك رأي فى حل وسط بين وجهين اثنين السابقين اى ينبغى لأدب ان يربى ويقتنع قارئه.[٥٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٥٨] ترجم من: Jabrohim, ***Metodologi*** ....., hal. ١٦٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الرابع

التحليل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول

صورة المجتمع فى القصة

رأى Laurenson و Swingewood هناك ثلاثة ارسام منظورية تتعلق بعلم الاجتماعية الادبية يعنى:

١. الدراسة التى تنظر العمل الادبى كالوثيقة الاجتماعية، اثرا وتصديرا من احوال زمانه.

٢. الدراسة التى تظهر الادب كالمرآة من احوال إجتماع مؤلفه.

٣. الدراسة التى تتلقف الادب كالإيضاح من حوادث تاريخية واحول الاجتماع والثقافة.[٥٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٥٩] ترجم من: Jabrohim, *Metodologi* ....., hal. ١٦٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اذا غرض الدراسة لإيجاد حقائق تاريخ المجتمع فى الزمان الماضى، ويطابق هذه الدراسة بالمنظور الثالث.وفى هذا الفصل بدأت الباحثة تحليل قصة "الفيل" فى القرآن العظيم كما قد بينتها فى الباب الثانى السابق.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ(١)[٦٠]

دلت هذه الأية على الواقعة العظيمة والمشهورة فى الزمان الماضى من قصة أصحاب الفيل بخبرها المتوتر بين مجتمع العرب. وكان العرب ذكر هذه الواقعة لإشارة التاريخ بأيامه أو حوادثه، مثل ولد فلان بعام الفيل أو حدثت تلك الواقعة فى السنة الثانية بعد عام الفيل. ومثال آخر هو:

ولد صلى اله عليه وسلم بمكة يوم الإثنين فى الريخ الثانى عشر من ربيع الأول عام الفيل.[٦١]

أنزل الله هذا الخبر إلى نبينا محمد صلى الله عليه السلام وأصحابه ومن قرأها وسمعها و جميع المسلمين العامة وكأنهم شاهد و رأى هذه الواقعة.

ومعنى هذه العبارة ملائمة بفكرة Abrams عن المرآة فى تأليفه The Mirror and The Lamp أن الأدب مرآة حياة المجتمع. كذلك قال فى مقالته فكرة عن المرآة، يعنى بحث الأدب فى الإنتاج الذى يعبر أحوال مجتمعه. وكان الغرض من علم الإجتماع الأدبى هو بحث فى صورة واقعية من الإنتاج.[٦٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٦٠] القرآن الكريم، *سورة الفيل*، أية: ١

[٦١] عمر عبد الجبار، *خلاصة نور اليقين فى سيرة المرسلين*، (سورابايا: مكتبة ومطبعة سالم نبهان، ج. ١، مجهول السنة)، ص. ٦

[٦٢] ترجم من: Suwardi Endaswara, *Metodologi*....., hal. ٨٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وليكون الرسم النظرى هنا صحيحا فينبغى للباحثة أن يبين أن مراد الأدب أو الإنتاج فى آيآت القرآن السابقة يعنى عنصور الأدب أو القصة فى القرآن أى يشمل فيها عنصور القصة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والقصة هى وسيلة لتعبير عن الحياة أو قطاع معين م الحياة يتنأول حادثة واحدة أو عدد من الحوادث بينها ترابط سردي ويجب أن تكون لهل بداية ونهاية.[٦٣]

الادب كمرآة المجتمع: يعنى يمكن الادب ان يصور المجتمع، وعرض حقائق حياة الاجتماع.[٦٤]

نرجع إلى صدد البحث.

وهنا أضواء من التاريخ على قصة أصحاب الفيل. كان على اليمن قائد من قبل أصحمة النجاشي (ملك الحبشة) واسمه أبرهة بن الصباح الأشرم جد النجاشى الذي عاصر النبي صلى الله عليه وسلم قد بنى كنيسة عظيمة ستماها ((القليس)) ليصرف إليها حج العرب، فقام رجل من كنانة وتغوط فيها ليلا، فأغضبه ذلك، وأقسم ليهدم الكعبة، مستغلا هذا الحادث، ومريدا في الواقع فتح

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مكة لربط اليمن ببلاد الشام، وتوسيع بلاد النصرانية.

فجهز جيشا عظيما، مصحوبا بفيلة كثيرة قيل: اثنا عشر، وقيل: ألف، ريادة في الإرهاب والتخويف، وسار حتى وصل إلى ((المغمس)) موضع قرب مكة، فأرسل إلى أهل مكة يخبرهم أنه لم يأت لحربهم، وإنما جاء لهدم

---

[٦٣] محمد كامل حسن، *القرآن والقصة الحديثة*، (دار البحوث العلمية: مجهول السنة والمكان)، ص. ٩

[٦٤] ترجم من : Eka Rini Saraswati, *Sosiologi Sastra*....., hal. ١١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الكعبة، فاستعظموا الأمر، وفزعواله، وأرادوا محاربته، فرأوا ألا طاقة لهم بأبرهة وجنوده، واعتصموا بالجبال ينظرون ماذا يحدث، واثقين بأن للبيت ربا يحميه.

ولما اقترب الجيش من مكة أمر أبرهة بنهب أموال العرب، وكان فيها إبل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لعبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم، فاستاقها الجند، وكان عددها مئتي بعير، وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة وأمره أن يأتيه بأشرف قريش وأن يخبره أن الملك لم يجئ لقتالكم إلا أن تصدوه عن البيت، فجاء جناطة, فدلوه على عبد المطلب بن هاشم، وبلغه عن أبرهة ماقال، فقال له عبد المطلب: والله مايريد حبه، ومالنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله ابراهيم، فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه، وإن يخلي بينه وبينه، فوالله ما عندنا دفع عنه، فقال له حناطة: فاذهب معي إليه، فذهب معه، فلما رآه أبرهة اجله، وكان عبد المطلب رجلا جسيما حسن المنظر، فنزل أبرهة عن سريره، وأجلسه معه على البساط، وسأله عن حاجته، فقال: حاجتي أن يرد علي الملك مئتي بعير أصابها لي.[٦٥]

فتعجب أبرهة، وقال: أتكلمني في مئتي بعير أصبتها لك، وتترك بيتا هو

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

دينك ودين آبائك، قد جئت لهدمه، لا تكلمني فيه؟!

فقال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا سينعه عنك، قال: ماكان ليمتنع مني، قال: أنت وذاك. وكان قد عرض عبد المطلب ومن معه من أشراف العرب على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عن البيت، فأبى

---

[٦٥] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*.....، ص. ٤٠٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عليهم، ورد أبرهة على عبد المطلب إبله، ثم رجع وأتى باب البيت ومعه نفر من قريش، وأخذوا بحلقة باب الكعبة يدعون الله، ويستنصرونه على أبرهة وجنده.

ثم زحف الجيش نحو اليت ودخلوا مكة، وكان معه فيل عظيم اسمه ((محمود)) كلما وجهوه إلى جهة الحرم، برك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى جهة اليمن أو إلى سائر الجهات هرول.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي اليوم التالي وبينما عبد المطلب يدعو، التفت، فإذا هو بطير من نحو اليمن جهة البحر، فقال: والله إنها لطير غريبة، ماهي بنجدية ولا تهامية. وكان مع كل طائر أحجار تحملها بمنافيرها وأرجلها، فألقتها عليهم، لاتصيب منهم أحدا إلا هلك. وفر الجيش هاربين نحو اليمن، يتساقطون في الطريق، وأصيب أبرهة في جسده، وبدأت أنامله تسقط أنملة أنملة، ولحمه يتساقط، حتى قدموا به ((صنعاء)) فمات شر ميتة.[٦٦]

وهنا ستقدم الباحثة أيضا الدليل من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة على حقيقة تارخية من هذه القصة.

أخرج البخاري أنه: ((لما أطل رسول الله صلى الله عليه وسلم يو الحديبية على الثنية التي تهبط به على قريش، بركت ناقته، فزجروها، فألحت، فقالوا: خلأت القصواء، أي حرنت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماخلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل)). ثم قال: والذي نفسي بيده، لايألوني اليوم خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أجبتهم إليها، ثم زجرها, فقامت)).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٦٦] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*.....، ص. ٤٠٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: ((إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنه قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، ألا فيبلغ الشاهد الغائب)).[٦٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فالحادث كان معروفا للعرب ومشهورا عندهم، حتى لقد جعلوه مبدأ تاريخ. يقولون حدث كذا عام الفيل، وحدث كذا قبل عام الفيل بعامين، وحدث كذا بعد عام الفيل بعشر سنوات.. والمشهور أن مولد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان في عام الفيل ذاته.[٦٨]

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ(٢).[٦٩]

ثم زحف الجيش نحو اليت ودخلوا مكة، وكان معه فيل عظيم اسمه ((محمود)) كلما وجهوه إلى جهة الحرم، برك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى جهة اليمن أو إلى سائر الجهات هرول.[٧٠]

فأما أبرهة فوجه جيشه وفيله لما جاء له. فبرك الفيل دون مكة لا يدخلها، وجهدوا في حمله على اقتحامها فلم يفلحوا. وهذه الحادثة ثابتة بقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم الجديبية حين بركت ناقته القصواء دون مكة، فقالوا: خلأت القصواء (أي حرنت) فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ((ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل ..)) وفي الصحيحين أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال يوم فتح مكة: ((إن الله

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٦٧] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*.....، ص. ٤٠٨ - ٤٠٩

[٦٨] سيد قطب، *في ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٩

[٦٩] القرآن الكريم، *سورة الفيل*، آية: ٢

[٧٠] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*.....، ص. ٤٠٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنه قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، ألا فليبلغ الشاهد الغائب))، فهي حادثة ثابتة أنه قد حبس الفيل عن مكة في يوم الفيل.[٧١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والمراد من البيان هو: أن أبرهة وجيشه بركوب الفيل وجهوا إلى مكة وبيت الحرام ليهلكوه فلما قرب من مكة برك ووقف الفيل بلا مشي بل قعد بلا إرادة وقوة.

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ(٣). [٧٢]

تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ(٤). [٧٣]

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ(٥). [٧٤]

ثم كان ما أراده الله من إهلاك الجيش وقائده، فأرسل عليهم جماعات من الطير تحصبهم بحجارة من طين وحجر، فتركتهم كأوراق الشجر الجافة الممزقة. كما يحكي عنهم الفرآن الكريم.. وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة، حتى قدموا به صنعاء، فما مات حتى انشق صدره عن قلبه كما تقول الروايات.[٧٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وذكر الواقدى بإسناده أنهم لما تعبأوا لدخول الحرم وهيأوا الفيل جعلوا لا يصرفونه إلى جهة من سائر الجهات إلى ذهب فيها فإذا وجهوه إلى الحرم ربض وصاح، وجعل أبرهة يحمل على سائس الفيل وينهره ويضربه ليقهر الفيل على

---

[٧١] سيد قطب، *فى ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٥
[٧٢] القرآن الكريم، *سورة الفيل*، آية: ٣
[٧٣] القرآن الكريم، *سورة الفيل*، آية: ٤
[٧٤] القرآن الكريم، *سورة الفيل*، آية: ٥
[٧٥] سيد قطب، *فى ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

دخول الحرم وطال الفصل فى ذلك، هذا وعبد المطلب وجماعة من أشراف مكة فيهم المطعم بن عدى وعمرو بن عائد بن عمران بن مخروم ومسعود بن عمرو الثقفى على حراء ينظرون ما الحبشة يصنعون وماذا يلقون من أمر الفيل وهو العجب العجاب، فبينما هم كذلك إذ بعث الله عليهم طيرا أبابيل أى قطعا قطعا صفرا دون الحمام وأرجلها حمر ومع كل طائر ثلاثة أحجار وجاءت فحلقت عليهم وأرسلت تلك الأحجار عليهم فهلكوا. وقال محمد بن إسحاق جاءوا بفيلين فأما محمود فربض وأما الآخر فشجع فحصب. وقال وهب بن منبه كان معهم فيلة فأما محمود وهو فيل الملك فربض ليقتدى به بقية الفيلة وكان فيها فيل تشجع فحصب فهربت بقية الفيلة وقال عطاء بن يسار وغيره ليس كلهم أصابه العذاب فى الساعة الرهنة بل منهم من هلك سريعا ومنهم من جعل يتساقط عضوا عضوا وهم هاربون وكان أبرهة ممن تساق عضوا عضوا حتى مات ببلاد خشعم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قال ابن هشام الأبابيل الجماعات و لم تتكلم العرب بواحدة قال وأما السجيل فأخبرنى يونس النحوى وأبو عبيدة أنه عند العرب الشديد الصلب. قال وذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة وإنما سنج رجل يعنى بالسنج الحجر والجل الطين يقول الحجارة من هذين الجنسين الحجر والطين قال والعصف ورق الزرع الذى لم يقضب واحدته عصفة انتهى ما ذكره، وقد قال حماد بن سلمة عن عامر عن زر عن عبد الله وأبو سلمة بن عبد الرحمن (طيرا أبابيل) قال الفرق وقال ابن عباس والضحاك أبابيل يتبع بعضها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بعضا وقال الحسن البصرى وقتادة الأبابيل الكثيرة وقال مجاهد أبابيل شتى متتابعة مجتمعة وقال ابن زيد الأبابيل المختلفة تأتى من ههنا ومن ههنا أتتهم من كل مكان وقال الكسائى سمعت بعض النهويين يقول واحد الأبابيل إبيل.[٧٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتختلف الروايات هنا في تحديد نوع هذه الجماعات من الطير، وأشكالها، وأحجامها، وأحجام هذه الحجارة ونوعها وكيفية فعلها. كما أن بعضها يروي أن الجدري والحصبة ظهرا في هذا العام في مكة.

ويرى الذين يميلون إلى تضييق نطاق الخوارق والغيبيات، وإلى رؤية السنن الكونية المألوفة تعمل عملها، أن تفسير الحادث بوقوع وباء الجدري والحصبة أقرب وأولى. وأن الطير قد تكون هي الذباب والبعوض التي تحمل الميكروبات، فالطير هو كل ما يطير.

قال الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في تفسيره للسورة في جزء عم:

((وفي اليوم الثاني فشا في جند الجيش داء الجدري والحصبة.. قال عكرمة: وهو أول جدري ظهر ببلاد العرب. وقال يعقوب بن عتبة فيما حدث: إن أول ما رؤيت الحصبة والجدري ببلاد العرب ذلك العام. وقد فعل الوباء بأجسامهم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ما يندر وقوع مثله. فكان لحمهم يتناثر ويتساقط فذعر الجيش وصاحبه وولوا هاربين. وأصيب الجيش، ولم يزل يسقط لحمه قطعة قطعة، وأنملة أنملة حتى انصدع صدره ومات في صنعاء.

---

[٧٦] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، (بيروت: المكتبة العلمية، مجهول السنة، ج. ٤)، ص. ٥٢٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

((هذا ما اتفقت عليه الروايات، ويصح الاعتقاد به. وقد بينت لنا هذه السورة الكريمة أن ذلك الجدري أو تلك الحصبة نشأت من حجارة يابسة سقطت على أفراد الجيش بواسطة فرق عظيمة من الطير مما يرسله الله مع الريح.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

(فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطير من جنس البعوض أو الذباب الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض، وأن تكون هذه الحجارة من الطين المسموم اليابس الذي تحمله الرياح فيعلق بأرجل هذه الحيوانات، فإذا اتصل بجسد دخل في مسامه، فأثار فيه تلك القروح التي تنتهي بإفساد الجسم وتساقط لحمه. وأن كثيرا من هذه الطيور الضعيفة يعد من أعظم جنود الله في إهلاك من يريد إهلاكه من البشر، وأن هذا الحيوان الصغير — الذي يسمونه الآن بالمكروب.[٧٧]

كان Hippolyte Taine مؤسسا لعلم الاجتماع الأدبى الحديث. وهو يؤسس علمية علم الاجتماع الادبى اى اذا إستخدم اسسا علمية فى دراسته. لأن الادب هو امر واقع يمكن تفسيره إلى أشياء كثيرة ومتنوعة وأما تقدير حقيقتها لايسأوى بالعلمية الخالصة. والأشياء المهمة عند الدراسة هى إستطاع الادب ان يظهر ثلاثة اشياء:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. جنس.
٢. نقطة محددة فى الزمان.
٣. بيئة.

---

[٧٧] سيد قطب، *فى ظلال القرآن*.....، ص. ٣٩٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

رأت الباحثة أن هذه القصة تتعلق بجنس العرب القديم أى فى الزمان قبل ولادة النبى صلى اله عليه وسلم. روت القصة الحادثة العظيمة والمشهورة حينا ذاك يعنى نقطة محددة فى زمان عام الفيل. وحدثت الواقعة حول بيئة مكة المكرمة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كانت سورة الفيل قد صورت لنا الحادثة التاريخية التى وقعت فى سنوات ماضية وكأننا نتبع مباشرة إلى مشاهدة تلك الحادثة وخطر فى خيالنا كيف الطيور الأبابيل هدمتهم كعصف مأكول.

وخلاصة صورة المجتمع فى القصة هى صورت هذه القصة أحوال المجتمع فى بلاد العرب فى قديم الزمان حيث وقعت فيها الحادثة التى تطلق بعام الفيل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثانى
وظيفة إجتماع القصة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كتبت الباحثة بهذا الفصل وبينته بوظيفة الإجتماع من الادب يمكن فهمها بالأسئلة الاتية؛ كم وسعة حد (دراجة) من علاقة قيمة الادب بقيمة الاجتماع؟ وكم وسعة حد (دراجة) من قيمة الإجتاع التى تؤثر قيمة الادب؟ وينبغى باهتمام ثلاثة اشياء هى:

١. هناك رأي بأن الادب نفس درجة بكتب الانبياء بمعنى ان وظيفة الادب لإصلاح المجتمع.
٢. هناك رأي آخر بأن الادب لإقتناع قارئه فقط.
٣. هناك رأي فى حل وسط بين وجهين اثنين السابقين اى ينبغى لأدب أان يربى ويقتنع قارئه.[٧٨]

القصة فى القرآن ليست عملا فنيا مستقلا فى موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، إنما هى وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية. والقرآن كتاب دعوة دينية والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها.[٧٩]

---

[٧٨] ترجم من: Jabrohim, ***Metodologi*** ....., hal. ١٦٩

[٧٩] سيد قطب، *التصوير الفنى فى القرآن*، (القاهرة: دار الشروق، ط. 14، 1993)، ص. 143

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فلذلك أرادت الباحثة أن يقدم وظائف الإجتماع هذه القصة بعد بينتها وحللتها فو الأبواب السابقة.

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١- هذا الخطاب، وإن كان للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكنه عام، أي ألم تروا ما فعلت بأصحاب الفيل؟ أي قد رأيتم ذلك، وعرفتم موضع منتي عليكم، فمالكم لاتؤمنون؟!

٢- دلت الواقعة على قدرة الله الصانع وعلمه وحكمته، وعلى شرف محمد صلى الله عليه وسلم: لأنه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة، تأسيسا لنبوتهم، وإرهاصا لها، ولذلك قالوا، كانت الغمامة تظلمه. قال أبو حيان: كان صرف ذلك العدو العظيم عام مولده السعيد صلى الله عليه وسلم إرها صا بنبوته؛ إذ مجيء تلك الطيور على الوصف المنقول من خوارق العادات، والمعجزات المتقدمة بين أيدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقد ضلل (أحبط) كيدهم، وأهلكهم بأضعف جنوده، وهي الطير التي ليست من عادتها أنها تقتل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣- دلت القصة أيضا على تكريم الله للكعبة، وإنعامه على قريش بدفع العدو عنهم، فكان يجب عليهم المبادرة إلى الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وعبادة الله، وشكره على نعمائه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤- كان إرسال الطير عليهم إرهاصا للنبي صلى الله عليه وسلم، وأما بعد تقرير نبوته فلم يكن هناك حاجة إلى الإرهاص، لذا لم يعذب الحجاج بتخريب البيت، ولأنه لم يكن قاصدا التخريب.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٥- شبه تدمير وإهلاكهم وصيرورتهم بعد قصف الطير بالحجارة بصورة قبيحة حقيرة، تدل على حقارة كفرهم، وصغار نفوسهم، وهوانهم على الله، وتلك الصورة ورق يابس أو تبن تعصف به الريح، أكلته الدواب وراثته، أي كفضلات البهائم، وذلك يدل أيضا على فنائهم التام؛ لأنه أراد تشبيه تقطيع أوصالهم بتفريق أجزاء الروث.

وإنما سلط الله العذاب على أصحاب الفيل، و لم يسلطه على كفار قريش الذين ملؤوا الكعبة أوثانا؛ لأن أصحاب الفيل قصدوا التخريب، وهذا تعد على حق العباد، ووضع الأوثان فيها قصدوا به التقرب إلى الله، وهو مع ذلك تعد على حق الله تعالى، واحق العباد مقدم على حق الله تعالى.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٦- قال ابن مسعود: لما رمت الطير بالحجارة، بعث الله ريحا، فضربت الحجارة فزادتها شدة، فكانت لاتقع على أحد إلا هلك.

ويروى أنها لم تصبهم كلهم، لكنها أصابت من شاء الله منهم. هكذا رويت القصة للعبرة والعظة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الخامس

الخاتمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ- الاستنباطات

وبعد ما درست الباحثة وحللت البحث السابق سوف أن تأخذ الاستنباطات كما يلى:

- دراسة علم الإجتماع الأدبى هي: العلم الذى يتصل بعلم آخر يعنى بين علم الإجتماع و الأدب.و تعريفها آخر يعنى دراسة عن حقائق الحياة الإجتماعية وراء الأدب أو القصة الأدبية إما من حقيقة حياة المؤلف أو القارئ أو المجتمع. وفائدة هذا النظر لمعرفة صورة المجتمع التى صورت فى القصة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- رأت الباحثة أن هذه القصة تتعلق بجنس العرب القديم أى فى الزمان قبل ولادة النبى صلى اله عليه وسلم. روت القصة الحادثة العظيمة والمشهورة حينا ذاك يعنى نقطة محددة فى زمان عام الفيل. وحدثت الواقعة حول بيئة مكة المكرمة. فالحادث كان معروفا للعرب ومشهورا عندهم، حتى لقد جعلوه مبدأ تاريخ. يقولون حدث كذا عام الفيل، وحدث كذا قبل عام

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفيل بعامين، وحدث كذا بعد عام الفيل بعشر سنوات.. والمشهور أن مولد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان في عام الفيل ذاته. كانت سورة الفيل قد صورت لنا الحادثة التاريخية التي وقعت في سنوات ماضية وكأننا نتبع مباشرة إلى مشاهدة تلك الحادثة وخطر فى خيالنا كيف طيور الأبابيل هدمتهم كعصف مأكول.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب- الاقتراحات

قد تمت كتابة هذه الرسالة بعون الله وتوفيقه تحت إشراف الأستاذة الدكتورة جويرية دحلان الماجستيرة. وكانت هذه الرسالة بعيدة عما نسميه بالكمال والتمام, حيث لاتخلو من النقائص والقصور. لذلك ترجو الباحثة من القراء الكرام أن يتكرموا بتقديم الملاحظات والاصلاحات الرشيدة والانتقادات الإيجابية. وأخيرا نسأل الله تعالى أن ينفعنا بها فى الدارين. آمين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المراجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المراجع العربية

- القرآن الكريم
- النيسابورى، أبى الحسن على ابن أحمد الوحدى. أسباب النزول، (دار الفكر: ١٩٩١).
- حسن، محمد كامل. ***القرآن و القصة الحديثة***، (دار البحوث العلمية: بلا السنة و المكان).
- الرازى، محمد بن أبى بكر. ***تفسير الرازى***. (بيروت: دار الفكر المعاصر، مجهول السنة).
- الزحيلى، وهبة. ***التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج***، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ج. ٢٩).
- على، أتابك و أحمد زهدى محضر، ***قاموس كرابياك "العصرى": عربى-اندونيسى***، (كرباك: ملتى كريا جرافكا، ط. ٨، ٢٠٠٣).
- قطب، سيد. ***التصوير الفنى في القرآن***، (القاهرة: دار الشروق، ط. ١٤، ١٩٩٣).
- قطب، سيد. ***في ظلال القرآن***، (دار الشروق: مجلد ٦).
- كثير، أبو الفدداء الحافظ إبن. ***تفسير القرآن العظيم***، (بيروت: المكتبة العلمية، ج. ٤، مجهول السنة).
- معلوف، لويس. ***المنجد في اللغة و الأعلام***. (بيروت: دار المشدق، ١٩٨٦).
- منصور، حسن وأصحابه، ***الدين الإسلامى***، ج. ١، (فونوروكو: كونتور، بلا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

سنة).

- ناصف، مصطفى. ***دراسة الأدب العربي***، (القاهرة: الدار القوميـــة للطباعـــة و النشر).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المراجع الإندونيسية

- Al-Maraghi, Ahmad Musthafa, ***Tafsir al-Maraghi***, pentj. M. Thalib, (Yogyakarta: Sumber Ilmu: 1986).
- Aziz, H. Mahmoed, ***Sejarah Islam (al-Muchtar)***, (cet 12, Ponorogo: Darussalam Press: 1995).
- Endaswara, Suwardi, ***Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori dan Aplikasi***, (cet 3, Yogyakarta: Pustaka Widyatama: 2006).
- Bahreisy, Salim dan Saud Bahreisy, ***Terjemahan Singkat Tafsir Ibnu Katsier*** Jilid 8, (Surabaya: PT Bina Ilmu: 2003).
- Jabrohim, ***Metodologi Penelitian Sastra***, (Yogyakarta: PT Hanindita Graha Widia: 2001).
- Quthub, Sayyid, ***Di Bawah Naungan Al-Qur'an***, pentj. As'ad Yassin, dkk, (cet 3, Jakarta: Gema Insani: 2006).
- Saraswati, Eka Rini, ***Sosiologi Sastra: Sebuah Pemahaman Awal***, (Malang: UMM Press: 2003).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id